العرب
الأربعاء 2021/08/18
السنة 44 العدد 12152

التيار الصدري مهدّدا خصومه: انتخابات لا نشارك فيها نقوّض الحكومة الناتجة عنها

مقتدى الصدر يلتمس مخرجا من ورطة مقاطعته للانتخابات العراقية المبكرة

جدية السلطات العراقية في الاستعداد للانتخابات النيابية المبكّرة وإصرار حكومة مصطفى الكاظمي وغالبية القوى السياسية على إجراء الاستحقاق الانتخابي في موعده المحدّد بالعاشر من شهر أكتوبر القادم، يجعلان من قرار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بمثابة ورطة له ولتياره الذي يخشى من أن يكون بصدد إضاعة فرصة نادرة لحكم العراق عبر صناديق الاقتراع.

ماذا لو خلّفه قطار الانتخابات ومضى من دونه؟

بغداد – لوّح تحالف سائرون المدعوم من رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بتعطيل الانتخابات النيابية المبكّرة المقرّرة لشهر أكتوبر القادم، والتي سبق للصدر أن أعلن مقاطعة تياره لها في موقف بدا أنّه متسرّع وبصدد التحوّل إلى ورطة لصاحبه مع إصرار حكومة مصطفى الكاظمي وغالبية القوى السياسية على إجراء الانتخابات في موعدها بمشاركة الصدريين أو من دونهم، ما سيعني تفويت فرصة عليهم كان زعيمهم يأمل في أن يتمكّن من خلالها من السيطرة على مقاليد الحكم في العراق.

واعتبر النائب عن التحالف بدر الصائغ أن انتخابات لا يشارك فيه التيار الصدري ستكون منقوصة الشرعية، ملوحًا باستخدام الشارع لإسقاط أي حكومة تنبثق عنها ولا يوافق عليها التيار.

ورغم تتالي المناشدات للصدر من قبل العديد من السياسيين وقادة الأحزاب بما في ذلك الشيعية، فقد بدا من الصعب عليه التراجع عن قراره الثاني من نوعه بشأن الانتخابات في ظرف أشهر، حيث سبق له أن أقسم على عدم المشاركة فيها، ثمّ تراجع عن ذلك متحمّلا الحرج الأخلاقي قبل أن يقرّر مجدّدا مقاطعة الانتخابات إثر الانتقادات الحادّة التي وجهت لتياره بسبب عثرات القطاع الصحّي الذي يسيطر عليه التيار وبلغت مداها مع سقوط ضحايا بالعشرات في حريقين شبّا بمستشفيين في بغداد والناصرية نتيجة الإهمال الشديد وضعف إجراءات وتجهيزات الحماية والسلامة فيهما.

بدر الصائغ
عدم مشاركة التيار الصدري في الانتخابات ينتقص من شرعيتها

واتّهم الصدر خصومه السياسيين باستهداف تياره وتوعّد برفع دعمه عن الحكومة الحالية وبعدم دعم الحكومة القادمة.

وقال الصائغ إن عدم مشاركة التيار الصدري في الانتخابات المقبلة لا يعطي الانتخابات شرعية كاملة، مشيرا إلى أن الشارع "بيد التيار ويستطيع تغيير الحكومة خلال أيام".

وأشار إلى أنّ أحزابا أخرى قاطعت الانتخابات، فيما الحكومة والمجتمع الدولي يريدان إجراء الانتخابات بمشاركة الجميع.

وفي إشارة صريحة لسيناريو تأجيل الموعد الانتخابي قال النائب عن سائرون لشبكة "روداو" الإعلامية إنّه "لا يمكن إجراء الانتخابات في تاريخ العاشر من أكتوبر المقبل"، موضّحا أنّ هذا هو رأيه الشخصي.

كما اعتبر النائب أنه "في حال إجراء الانتخابات من دون التيار الصدري لا يمكن تشكيل حكومة قوية بل ستكون ضعيفة ويكون الشارع بيد التيار الصدري الذي يستطيع تغييرها خلال أيام".

وقانونيا لم يتّخذ التيار الصدري إلى حدّ الآن الإجراءات الضرورية للانسحاب من الانتخابات التي سيشارك فيها 3 آلاف و523 مرشحا يمثلون 44 تحالفا انتخابيا و267 حزبا سياسيا إلى جانب المستقلين للتنافس على 329 مقعدا في البرلمان العراقي.

ويبدو أن زعيم التيار لا يزال يبحث عن مخرج من القرار –الورطة. وربطت مصادر سياسية زيارة قام بها الصدر الاثنين إلى المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني في منزله بمدينة النجف بموضوع مقاطعة التيار للانتخابات، دون أن يصدر أي تأكيد لذلك من قبل التيار ولا عن الناطقين باسم المرجعية.

ومن جهة أخرى تواصلت مناشدات السياسيين للصدر بالتراجع عن قراره. ودعا عمّار الحكيم زعيم تيار الحكمة الشيعي الذي يقود تحالف قوى الدولة "من انسحب من الانتخابات ولاسيما (..) مقتدى الصدر إلى العودة للمشاركة فيها"، مشدّدا على وجوب "إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المحدد"، ومحذّرا من أنّ "أي تهاون في موضوع إجراء الانتخابات ستكون له نتائج وخيمة".

ويشكّك متابعون للشأن العراقي في صدقية مناشدي الصدر خصوصا من داخل عائلته السياسية الشيعية، معتبرين أن قراره بمقاطعة الانتخابات يزيح من طريقهم منافسا شرسا يحظى بقدر من الشعبية داخل الأوساط الشيعية التي تعتبرها القوى والأحزاب الشيعية خزّانها الانتخابي.

وسبق للتيار الصدري أن لوّح على لسان عضوه عصام حسين بالعودة عن القرار الذي اتّخذه زعيمه بمقاطعة الانتخابات متوعّدا بمنع ما سمّاه "الحرس القديم" من العودة مجدّدا إلى الحكم في إشارة إلى القوى السياسية والفصائل المسلّحة التي حكمت البلاد بعد 2003 ويقودها خصوم ألدّاء للصدر مثل نوري المالكي زعيم حزب الدعوة الإسلامية، وقيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحقّ.

ويُعرف الصدر الذي تشغل كتلته المعروفة باسم سائرون أربعة وخمسين مقعدا في البرلمان الحالي بمناوراته السياسية المربكة، حيث سبق له أن أعلن انسحابه من العمل السياسي وإغلاق مكاتبه وحلّ تياره في قرار هو الثاني له من نفس القبيل ما جعل مراقبين يعتبرون منذ ذلك الحين أنّ الانسحابات الشكلية أصبحت تكتيكا سياسيا لدى الصدر يهدف من خلاله إلى إحداث الضجيج الإعلامي وتسليط الأضواء على شخصه.

وفي حال تراجع الصدر عن قرار المقاطعة فإنّه لن يحدث سابقة إذ أنّه سبق أن أقسم على عدم المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية، ورغم أنّه رجل دين في الأساس فإنّه لم يجد حرجا في التراجع عن قسمه عندما رأى أنّ هناك فرصة كبيرة له في الانتخابات القادمة التي أقرّت في إثر موجة غضب شعبي عارم من القوى التي حكمت البلاد لقرابة عقدين من الزمان والتي يحاول الصدر التبرّؤ منها وطرح نفسه كبديل عنها.

قتلى وجرحى في قصف تركي لمستشفى عراقي

سنجار (العراق) – قتل ثلاثة أشخاص وجرح آخرون في قصف تركي استهدف الثلاثاء مستشفى في قضاء سنجار غربي مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بشمال العراق، وذلك غداة قصف مماثل استهدف الإثنين سيارة وسط المدينة ونتجت عنه خسائر بشرية.

وأفاد مصدر طبي أنّ "حصيلة ضحايا القصف التركي على المستشفى بلغت ثلاثة قتلى وخمسة جرحى".

وقال جلال خلف بسو نائب قائمقامية سنجار لوكالة فرانس برس إنّ "المستشفى تعرض لثلاث غارات بطائرات دون طيار دمرت المبنى بالكامل".

وأفاد ناشط من سكان سنجار أنّ الغارات التركية التي نُفّذت الثلاثاء جاءت لاستكمال الهجوم الذي شنته الطائرات التركية الإثنين في سنجار وأسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص من وحدات حماية سنجار وإصابة شخصين آخرين. وأضاف أن الجريحين وأحدهما قيادي في حزب العمال الكردستاني نقلا إلى المستشفى الذي قُصف الثلاثاء لتلقي العلاج.

وقتل الإثنين قيادي إيزيدي في الحشد الشعبي العراقي في قصف جوي تركي استهدف سيارة مدنية وسط مدينة سنجار المعقل الرئيسي لتلك الأقلية حسبما أفاد مصدر أمني أوضح أن مقاتليْن كانا برفقته فارقا الحياة أيضا وأصيب آخران.

وبحسب الناشط فإن قتلى الاثنين كانوا وصلوا إلى سنجار لاستقبال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الذي زار محافظة نينوى وكان مقررا أن يزور مدينة سنجار لكنه غيّر وجهته بسبب القصف التركي واكتفى بزيارة قرية كوجو التي وقعت فيها مجزرة الإيزيديين على يد تنظيم داعش سنة 2014.

وتشن القوات التركية بانتظام عمليات ضد القواعد الخلفية لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وقتل مدني الجمعة بنيران الجيش التركي في منطقة زاخو الحدودية مع تركيا خلال اشتباكات مع عناصر الحزب الذي يشنّ تمردا ضد الدولة التركية منذ عقود فيما تحتفظ أنقرة بنحو عشر قواعد عسكرية داخل الأراضي العراقية تقول بغداد إنها أقيمت دون موافقتها.

وتستخدم تركيا في هجماتها على مواقع الحزب في العراق الطائرات المسيرة التي تصل أيضا إلى منطقة سنجار ما حال دون عودة الآلاف من النازحين الإيزيديين إلى منازلهم بعدما نزحوا عنها فرارا من داعش.

وتحتج بغداد باستمرار على القصف التركي لكن أنقرة تؤكد أنها "ستتولى أمر" حزب العمال الكردستاني في هذه المناطق.

قطر تطوي ملف الناشط الكيني المعتقل ضمن إجراءاتها لتحسين سمعتها

الدوحة – أغلقت السلطات القطرية ملف العامل الكيني مالكوم بيدالي الذي تسبّب اعتقاله منذ مايو الماضي على خلفية تعرّضه في منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لأوضاع العمال الأجانب في قطر وما يتعرّضون له من اضطهاد، بانتقادات حادّة لأوضاع حقوق الإنسان في الدولة الخليجية الثرية التي تستعد لاحتضان نهائيات كأس العالم 2022.

وجاء إطلاق سراح مالكوم والسماح له بمغادرة البلاد ضمن جهود متسارعة تبذلها قطر لتحسين سمعتها الدولية وتخفيف حدّة الانتقادات الحقوقية الموجّهة إليها قبل انطلاق المناسبة الرياضية العالمية الأكثر شعبية واستقطابا للأضواء.

وكان حارس الأمن الكيني قد واجه تهمة تلقّي أموال من جهة أجنبية بغرض نشر معلومات مضلّلة بعد نشره تغريدات على تويتر عن وضع العمّال في قطر. ورغم استخدامه اسما مستعارا فقد تمكّنت السلطات القطرية من تحديد موقعه عبر رابط على الإنترنت بحسب المنظمات واعتقلته من مقرّ إقامته في الرابع من مايو الماضي.

وأعلنت منظمة ميغرانت رايتس الحقوقية التي تعنى بشؤون العمال المهاجرين عبر العالم أنه "بعد 15 أسبوعا من اعتقاله وإخفائه قسريا واستجوابه دون محام واتهامه أخيرا بأنشطة متعلقة بمنشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي تم السماح لبيدالي بمغادرة قطر في السادس عشر من أغسطس بعد دفعه غرامة كبيرة"، دون توضيح لمقدار الغرامة أو الوجهة التي سافر إليها.

وكانت قطر أعلنت في التاسع والعشرين من مايو الماضي أن بيدالي اتّهم رسميا "بارتكاب جرائم تتعلق بمدفوعات تلقاها من جهة أجنبية لإنتاج وتوزيع معلومات مضللة داخل دولة قطر".

وأجرت الدوحة سلسلة من الإصلاحات على قوانين العمل منذ اختيارها في 2010 لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم والتي تطلّبت خطة إعمار ضخمة اعتمدت بشكل رئيسي على العمال الأجانب الذين عملوا في ظروف قاسية كلفت البعض منهم حياتهم فيما تعرّض آخرون لانتهاكات جسيمة وثّقتها العديد من التقارير الدولية.

وينشط على الأراضي القطرية قرابة المليوني عامل أجنبي يشارك الكثير منهم في بناء منشآت نهائيات كأس العالم، بينما تنشط أعداد متزايدة في قطاع الحراسة الذي تضاعفت الحاجة إليه ومعها تضاعفت الانتهاكات بحق العاملين فيه وهو الموضوع الذي أثاره بيدالي وكلفه أشهرا من السجن وغرامة مالية.

وتنشط في قطر أكثر من سبعين شركة أمن خاصة تشغّل عمالا مهاجرين يتمّ جلبهم من شرق وغرب أفريقيا مع وعد بوظائف آمنة ورواتب مجزية. ويقوم معظمهم بتسليم رسوم كبيرة لوكلاء التوظيف في بلدانهم الأصلية لتأمين الوظائف.

ويقول هؤلاء إنه بمجرد وصولهم إلى قطر يجدون أنفسهم في مساكن ضيقة وقذرة ويعملون لفترات طويلة مع أيام راحة قليلة ويضطرون إلى الوقوف لساعات في درجات حرارة شديدة.

وفي قضية الكيني بيدالي لم تواجه الدوحة فقط اتهامات بالتعرض لحرية الرأي والتعبير وكتم الأصوات الناقدة، بل واجهت سلطاتها أيضا شبهة ممارسة الاحتيال الإلكتروني الذي مكنها من تحديد مكان وهوية الناشط على مواقع التواصل الاجتماعي رغم تخفيه وراء اسم مستعار.

وعمل بيدالي 12 ساعة في اليوم كحارس أمن. وفي أوقات فراغه كان يكتب مقالات تحت اسم مستعار هو "نوح" عن تجاربه كحارس أمن ويطالب بتحسين أماكن إقامة العمال وظروف عيشهم.

> ميغرانت رايتس: أطلق سراح بيدالي بعد خمسة عشر أسبوعا من اعتقاله وإخفائه قسريا واستجوابه دون محام

وفي آخر أفريل الماضي ظهر لفترة وجيزة متحدثا في مؤتمر عبر الفيديو مع المجتمع المدني والجماعات النقابية عن تجربة عمله في قطر. وبعد ساعات فقط من انتهاء المؤتمر أرسل مستخدم تويتر إلى بيدالي رابطا نقر عليه لاحقا بعد أن بدا أنه مقطع فيديو من هيومن رايتس ووتش. لكن بدلا من ذلك ذهب هذا الرابط ببيدالي إلى موقع يشبه يوتيوب "ربما سمح للمهاجمين بالحصول على عنوان آي بي الخاص به، والذي كان من الممكن استخدامه لتحديد هويته وتحديد مكانه"، على حد قول منظمة العفو الدولية.

وقال بيل ماركزاك الباحث في مؤسسة "سيتيزين لاب" الذي توصل أيضا إلى نفس النتيجة التي توصلت إليها منظمة العفو الدولية إنّه "في غضون 10 دقائق تقريبا يمكن لأي تقني تقريبا إنشاء موقع ويب لالتقاط عنوان آي بي لأي شخص ينقر على الرابط. والجزء الصعب هو تحويل عنوان آي بي إلى اسم وعنوان حقيقيين".

ويتطلب ذلك عادة الوصول إلى المعلومات الخاصة التي يحتفظ بها مزودو خدمة الإنترنت والتي لا يمكن الوصول إليها عادة إلا لهم أو للحكومات.

وعلق تويتر لاحقا الحساب الذي استخدم للاحتيال على بيدالي.

ولم يخالف بيدالي في إثارته قضية أوضاع العمّال الوافدين في قطر الحقائق التي أصبحت مشهورة إلى حدّ كبير وموثقة في تقارير صحافية وحقوقية كثيرة أوردت صنوفا من اضطهاد هؤلاء العمال والاعتداء على حقوقهم تراوحت بين ظروف إقامتهم الصعبة وعدم قدرة كثيرين منهم على الحصول على مستحقاتهم المالية من مشغّليهم، وبين ظروف العمل الخطرة والشاقّة التي أودت بحياة المئات من العمّال الأجانب في قطر.

ولفت توقيف العامل الكيني الانتباه إلى الحدود الضيّقة للتعبير في قطر التي تدير وسائل إعلام تسلّط أضواءها على الخارج وتتبنى بقوة قضايا حقوق الإنسان والحريات العامّة، لكن فقط في دول أخرى.

وراء الواجهات البراقة ما وراءها من معاناة إنسانية